

شيخ البصرة أبو عمرو بن العلاء

(٥٥ - ١٥٤ هـ)

علاء الدين زكي القريوتي

واهتم الباحث بمرويات أبي عمرو بن العلاء اللغوية والشعرية، فأفرد لها المحور الثاني من البحث، ذكراً للعديد من الأمثلة عليها، خصوصاً الشعرية منها، منذ العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الثاني للهجرة.

وقد اعتمدت اعتماداً أساسياً على كتاب الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية»^(١) مرجعاً وحيداً - إذ ليس هناك كتاب مختص بأبي عمرو بن العلاء، في حدود ما أعلم - أعر من خلاله إلى أمهات المصادر، وأتبع فيها أقوال العلماء ومروياتهم عن أبي عمرو بن العلاء، معتمداً في هذه النقول منهج النقد المفضي إلى الاستنتاج المرجح عند الباحث، حتى توصلت إلى ما يظلم أن إليه في حق أبي عمرو بن العلاء، من ثقة في علمه، وأمانة في مروياته؛ فهو بحق شيخ علماء البصرة قراء ورواة.

تعد مدينة البصرة مؤسسة علم اللغة، وبواسطة علم النحو، وبعد روايتها العلماء من أكابر الرواة سواء أكانت مروياتهم حصر في القراءة القرآنية أم في الرواية الشعرية والشعرية منذ العصر الجاهلي، وتعل من أهم هؤلاء الرواة العلماء:

- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ).
- عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الباعلي المعروف بالأصمعي (ت ٢١٦ هـ).
- سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الخشمي السجستاني المعروف بأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ).
- عنى هذا البحث بشيخ هؤلاء الرواة منهم أبي عمرو بن العلاء، فكان المحور الأول في بيان اسمه ونسبه، والحديث عن أهم شيوخه وتلاميذه، مع بيان مكانته العلمية والدينية من خلال أقوال معاصريه، بالإضافة إلى تحديد تاريخ ولادته ووفاته.

أولاً: شيخ قرءاء البصرة

• اسمه ونسبه^(١):

هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العُريّان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن خزاعة بن مالك بن عمر بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معدّ بن عدنان،

الإمام السيد أبو عمر التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: هذا الصحيح الذي عليه الحدائق من النسب.

اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً، والصحيح أن اسمه زبّان بن العلاء، فقد روي أن الفرزدق جاء معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه، فقال له أبو عمرو بن العلاء:

هجوت زبّان ثم جئت معتذراً من هجو زبّان لم تهجُ ولم تدع

ولد أبو عمرو بمكة عام خمسة وخمسين للهجرة - على اختلاف في هذا التاريخ^(٢) - فقرأ بها وبالمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.

• شيوخه وتلامذته:

أخذ أبو عمرو القراءة عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وسعيد بن جبيرة، وعكرمة، ومجاهد، وأخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي.

وأخذ عنه القراء عرضاً وسماعاً جماعة كثيرون منهم: عبد الله بن المبارك، وأبو محمد الزبيدي. وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب البصري، واليزيدي. وأخذ عنه الأدب طائفة منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي، ومعاذ بن مسلم النحوي، وغيرهم. وروى عنه الحروف سيبويه^(٣).

• مكانته العلمية والدينية:

كان أبو عمرو أعلم الناس - في زمانه - بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو «لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا، كذا وكذا» وذكر حروفاً.

وقال الأصمعي: سعت أبا عمرو يقول: «ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني»، ثم يقول الأصمعي عن نفسه: أنا لم أر بعد أبي

قال في ضيعتي - سمعت قائلاً يقول:
وإن امرأ دنياه أكبر همّه
لمستمسك منها بحبل غرور
قال: فكتبت هذا على فصّ خالتي،
فكان هذا نقشه^(٨٩).

وقال أبو حاتم: حدثني الأصمعي
قال: قال شعبة لعلّي بن نصر الجهضمي:
خذ قراءة أبي عمرو، فيوشك أن تكون
إسناداً^(٩٠). وما أجمل تعليق ابن الجزري على
هذا القول إذ يقول: وقد صحّ ما قاله شعبة
رحمه الله، فالقراءة التي عليها الناس اليوم
بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة
أبي عمرو... وأنا أعد ذلك من كرامات
شعبة^(٩١).

وقال الأصمعي: سألت أبا عمرو عن
ألف مسألة، فأجابني فيها بألف حجة.
وقال أبو عبدة: كان أبو عمرو أعلم الناس
بالأدب والعربية والقرآن والشعر. وكانت
كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد
ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف، ثم إنه
تقرأ - تنسك - فأخرجها^(٩٢) كلها، فلما
رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما
حفظه بقلبه، وكانت عامة أخباره عن
أعراب قد أدركوا الجاهلية^(٩٣).

عمرو أعلم منه، كان إذا دخل شهر رمضان
يقيم فيه بيت شعر، وسمعته يقول: أشهد
أن الله يضل ويهدي والله مع هذا الحجة على
عادته.

وروي عن الأخفش أنه قال: مرّ
الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس
سكوف، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو
عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء
أن تكون أرباباً، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى
الله يؤول^(٩٤).

ونستطيع من خلال هذه الروايات أن
نعرك المكانة العلمية المرموقة لأبي عمرو
حيث يدرس والحسن البصري حاضر.
ومما يؤكد سعة علمه ووثوقه عند
العلماء ما رواه يونس بن حبيب قال: لو
كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في
شيء واحد لكان ينبغي لقول أبي عمرو أن
يؤخذ كله، ولكن ليس من أحد إلا وأنت
أخذ من قوله وتشارك^(٩٥). وفي أبي عمرو
يقول الفرزدق^(٩٦):

سألت أفتح أسواباً وأغلقها
حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
وحكى أبو العباس الأديب عن الأصمعي
عن أبي عمرو قال: بينا أنا ذات يوم - أحسبه

إن المتأمل في هذه الشهادات من العلماء المعاصرين لأبي عمرو - سواء أكانوا تلامذة عنده أم أقراناً له - ثم من العلماء الذين جاءوا من بعده، يستطيع أن يثق بعلم أبي عمرو كل الوثوق، فيأمن منه خسة الكذب والافتراء على الله، أو الوضع والافتراء على الناس؛ إذ لا يعقل تواطؤ هؤلاء العلماء على الكذب - بمختلف العصور والأماكن - فإذا تبين هذا أدركنا قيمة العلم الذي روي إلينا عن أبي عمرو، سواء أكانت الرواية عنه قراءة أم لغة أم شعراً.

وأمر آخر نستخلصه من هذه النقول وهو اتضاح سلسلة الرواة من أبي عمرو إلى الأصمعي إلى أبي حاتم السجستاني وغيره من رواة البصرة العلماء.

• وفاته •

توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة^(١٣)، وكان قد خرج إلى الشام يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والي دمشق، فلما عاد إلى الكوفة توفي بها. ورحم الله القائل في رثائه^(١٤):

رزئنا أبا عمرو ولا حيّ مثله

قلله ريب الأحداث بمن فجع

فإن تك قد فارقنا وتركنا ذوي
خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جرّ نفعاً فقدنا لك أنسا
أمنا على كل الرزايا من الخزع

ثانياً: شيخ رواة البصرة

الرواية هنا غير ما ألمحت إليه فيما سبق (من رواية للقراءة القرآنية) إنها رواية لغة هذا القرآن: بمعانيها الغامضة، أو وجوهها التحوية، أو شعر شعرائها.

وأبو عمرو في هذه الرواية اللغوية الشعرية لا يقتصر على المشافهة دون الكتابة، بل إنه كان يعتمد على دواوين ومجموعات مكتوبة ورثها عمّن سبقه، بالإضافة إلى تقييده وتدوينه ما كان يسمعه من الأعراب والرواة، فيضيفه إلى ما بين يديه من أكتب والدواوين، وبعد ذلك يرويها لتلامذته.

وليس أدلّ على اعتناء أبي عمرو بالكتابة وتدوين اللغة والشعر مما رواه أبو الفرج الأصفهاني: «قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء: كان أبو عمرو إذا لم يحج استبضعني الحروف أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتبه بجوابها، قال: فقدمت

• أمثلة على مروياته اللغوية،

يروى عن أبي عمرو أنه قال: كنت هارياً من الحجاج بن يوسف - وكان يشبهه على فرجة هل هي بالفتح أو بالضم - فسمعت قائلاً يقول:

ربما تجزع النفوس من الأم

ر له فرجة كحلّ العقائل

بفتح الفاء من فرجة، ثم قال: «ألا إنه قد مات الحجاج». قال أبو عمرو: فما أدري بأيهما كنت أشد فرحاً، بقوله: «فرجة» أو بقوله: «مات الحجاج».

ويروى أنّ أبا عمرو سأل أبا خيرة عن قولهم «استأصل الله عرقاتهم» فنصب أبو خيرة الناء من عرقاتهم، فقال له أبو عمرو: «هيهات يا أبا خيرة لان جلدك» وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب^(١٤).

وحدث الأصمعي عن سفيان الثوري قال: كنا عند الأعمش وعنده أبو عمرو بن العلاء، فحدثت عن أبي وائل عن عبد الله: «كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة» ثم قال الأعمش: «يتعاهدنا» فقال له أبو عمرو: إن كان يتعاهدنا «فيتخولنا» فأما «يتخولنا» فيستصلحنا، فقال له الأعمش:

عليه سنة من الستين وقد ولّاه عبد الملك بن مروان مكة، فلما رأي قال: يا معاذ، هات ما معك من بضائع أبي عمرو، فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أسير^(١٥). وقال أبو حاتم: كان أبو عمرو يكتب إلى عكرمة بن خالد في مكة فيسأله عن الحروف^(١٦). وقال شعبة: كنت أجمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل بن أبي عقرب، فأسأله عن الحديث خاصة، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة، فلا أكتب شيئاً مما يسأله عنه أبو عمرو، ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه^(١٧).

نستخرج من ذلك أنّ أبا عمرو كان حريصاً على تدوين ما يسمعه من شعر الشعراء أمثال الحارث ابن خالد، ومن طريف اللغة نحو ما ينقله عن أبي نوفل بن أبي عقرب، وقد ذكرت صورة من شدة عنايته بالكتب إذ ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف، فلما تقرّأ أحرقها^(١٨).

وأنا أستبعد أن يكون قد أحرقها فعلاً، فقد أمضى حياته في تدوينها والحفاظ عليها، والروايات الأخرى جاءت بكلمة أخرى «فأخرجها»، ولعله أحرق أو أخرج القاسد منها لا غير.

وما يدريك؟ فقال: لمن شئت يا أبا محمد أن أعلمك الساعة أن الله ما علمك من جميع ما تدعيه شيئاً فعلت.

والأمر على ما قاله أبو عمرو، يقال: تخونت الشيء، أتخونته تخوئاً إذا تعدته بالإصلاح، وهو من قولهم: رجل خائل مالٍ وإخال مالٍ، إذا كان حسن القيام عليه والإصلاح له، والتخون: التعهد في الوقت بعد الوقت^(٢٠).

ومثل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف، فصرّ أعرابي محرم، فأراد السائل سؤال الأعرابي، فقال له أبو عمرو: دعني، فأنا أظف بسؤاله وأعرف، فسأله، فقال الأعرابي: اشتقاق الاسم من فعل المسمى، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال: ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعجب، ألا تراها تمشي العرصة خيلاء وتكبر^(٢١).

نلاحظ من تلك الأمثلة الحسّ اللغوي الدقيق عند أبي عمرو، على صعيد ضبط الكلمة صرفاً أو نحواً، أو على صعيد المعنى اللغوي للكلمة وتسابها والسياق الذي قبلت فيه، أو عند الكشف عن معناها مما يعسر على سائر الناس فهمه. وهذه الدقة

تنعكس على المرويات الشعرية في مفرداتها وتراكيبها وأوزانها، وعي هذا دليل على عقلية نقديّة تنلمس آثارها منذ القرن الثاني للهجرة.

• أمثلة على مروياته الشعرية:

لقد كانت لأبي عمرو بن العلاء عناية خاصة بالشعر الجاهلي، وفي ذلك يحدث الأصمعي عن شيخه أبي عمرو فيقول: «جلست إلى أبي عمرو شر حجج سمعته يحنح بيت إسلامي». حتى إذا كثرت شعر جرير والفرزدق وحسن لاقى اهتماماً من أبي عمرو إذ يقول: «لقد كثرت هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت أن أمر فتياتنا بروايته» وقد كانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية^(٢٢).

ومن ذلك ما رواه الأصمعي قال: «أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال: قلت لأبي رجاء العطاردي: ما تذكر؟ قال: قتل بسطام بن قيس، ثم أنشد بيتاً رثي به:

فحسّر على الآلاء^(٢٣) لم يونسد

كأن جبينه سيف صقيل
قال أبو رجاء العطاردي: أدركت النبي ﷺ وأنا شاب أمرد^(٢٤).

وكان أبو عمرو على علم بهذا الشعر

وليس المرء في شيء،
من الإبرام والنقض
إذا يفعل شيئاً خاله
يقضي وما يقضي
جديد العيش ملبوس
وقد يوشك أن ينضي
ثم ينص على أنه: «لا يصح من أبيات
ذي الإصبع الضادية إلا الأبيات التي
أنشدها وأن سائرهما منحول»^(٢٧).

ومما يزيدنا ثقة بحرويات أبي عمرو
بن العلاء أنه لا يكفي برواية الشعر عن
قائله فحسب، بل إنه يعتمد على إسناد
يحفظ للشعر مرجعته ومصداقته، وهذا
الأصمعي يروي مقطوعة لأبي ذؤيب
الهنذلي مطلعها:

تريدن كيما تجعيني وخالداً وهل
يجمع السيفان ويحك في غمد
ثم يقول: سألت ابن أبي طرفة عن هذا
فلم يعرفه، ولم يكن عند أبي عمرو فيها
إسناد^(٢٨)، من هنا يتبين أن لأبي عمرو
أسانيد يعتمد عليها في مروياته الشعرية.
وهذا الأصمعي يسند اقتداء بشيخه
أبي عمرو، ومن جملة مروياته بإسناد إلى

الخالعي إذ يقول: فحلان من الشعراء كانا
قريبان، النابغة وبشر بن أبي خازم، فأما
النابغة فدخل يثرب فغني بشعره ففطن
ثم بعد إلى إقواء، وأما بشر فقال له سودة
أخوه: إنك تقوي، فقال له: وما الإقواء؟
فأنشده بيتيه وآخر الأول منهما «نسيت
حذام» فرفع ثم قال: «إلى البلد الشامي
«فقطن، ففطن بشر فلم يعد والبيتان
ص»^(٢٩).

ثم تر أن طول الدهر يسلي
وينسي مثل ما نسيت جدام
وكانوا قومنا فبغوا علينا
فسقاهم إلى البلد الشامي
وأبو عمرو ثقة فيما يروي، وأمين على
ما نقل «قال أبو عمرو: أنا نقلت:

والكرتسي وما كان الذي نكرت
من الخوادم إلا الشيب والصلعا
فأحقه الناس في شعر الأعمش»^(٣٠)
عربك صادق لا يعد إلى الوضع والتحل
تحقيقاً لأرب ما.
ومن الأدلة على صدقه وأمانته أيضاً ما
رواه أبو عمرو عن ذي الإصبع العدواني،
فقال يروي قومه:

أبي عمرو ما نجده في روايته لست من مختاراته الشعرية، وهي (٢١):

١- قال المثل بن عامر... قال أبو سعيد:
قرأتها على أبي عمرو بن العلاء:

إن كنت عادلتني فسيري

نحو العراق ولا تحوري

٢- قال أبو الفضل الكتاني، قال أبو سعيد:
أنشدنيها أبو عمرو بن العلاء:

ومستحلهم يخشى اللحاق وقد تلا

به مبطلي، قدمته الجدي فاتر

٣- قال أبو سعيد، قال أبو عمرو بن العلاء:

قال عمرو بن الأسود هذه القصيدة

يوم ذي قار:

ولقد أمرت أحماك عمراً أمره

فعضى وضبعه بذات العُجُرم

٤- قال أبو سعيد: سمعت أبا عمرو بن

العلاء ينشد هذه القصيدة لامرئ

القيس:

نطعنهم سُلكى ومخلوجة

لفتك لأنسب على نابل

٥- قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن

العلاء يقول: سَابَ يزيد بن الصَّعق

رجلاً من بني أسد، فقال يزيد في

ذلك... فأجابه الأسدِي وغيره ضربة

اليربوعي.

٦- وأنشدني أبو عمرو بن العلاء لطرفة بن

العبد:

لا غرو ألا جارتني وسؤالها

ألا هل لنا أهل سلت كذلك

ويعتبر رؤية بن العجاج أحد شيوخ

أبي عمرو في روايته للشعر الجاهلي ونقده،

إذ يروي أبو عمرو قول رؤية (٢٠): ما رأيت

أفخر من قول امرئ القيس:

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤتلي

وقد يدرك المجد المؤتل أمثالي

ولا أنذل من قوله:

لنا غنم نسوقها غزار كأن

قرون جلتها العصي

فتملاً بيتنا إقطاً وسمناً

وحسبك من غني شعب وري

وفي هذا دلالة نقدية تبناها أبو عمرو

وقام بروايتها، ويضاف إلى نقده للشعر

الجاهلي وعلمه به ما رواه الأصمعي قال:

قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر النابغة

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولم يغنها يوماً من الناس يُسأم^(٣١)
ومن الذين درسا شعر زهير على أبي
عمرو الأصمعي، إذ يذكر بيت زهير:

إذا لقحت حربٌ عواناً مضرةً
ضروسٌ تهترأ الناس أنيابها عُصْلُ
ثم يعلق عليه قائلاً: «سمعت أبا عمرو
بن العلاء يقول: قال زهير «حرب مضرة
«ولو كان لي لقلت «حرب مضرة» أي
تعترم وتمضي»^(٣٢).

ويروي الأصمعي بيتاً آخر لزهير:

هناك إن يُستخبلوا المالُ يُخبلوا
وإن يسألوا يعطوا وإن يسروا يغلوا
ثم ينقل قول أبي عمرو بن العلاء:
«ولو أنشدتها لأنشدتها:

هناك إن يُستخبلوا المالُ يُخبلوا
الاختيال: المنيحة، وقال: لا
أعرف الاستخبال وأراه «يُستخولوا
«والاستخوال: أن يملكوهم إياه»^(٣٣).
كما نجد أبا عمرو يروي أشعاراً عن
شعراء مخضرمين وإسلاميين، وفي هذا دليل
آخر على علمه وتقدمه دون سائر رواة
البصرة في زمانه.

التياني فلما بلغت قوله:

سقدوفة بدخيس النحوض
قال لي: ما أضمرّ عليه في ناقته ما
يصف. فقلت له وكيف؟ قال: لأن صريف
التحول من النشاط وصريف الإناث من
الإعياء والضجر، كذا تكلمت العرب^(٣٤).
ومن ذلك ما رواه الأصمعي قال:
سكت أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى:
«عززنا ثالث»^(٣٥) متفصلة، فقال: شددنا،
بالتشديد^(٣٦).

سكت إذا ضمرت تعزز لحمها

وإذا تشددت بسنعيها لا تنيسُ
وبذلك نجد أبا عمرو يفسر غريب
القرآن الكريم بالشعر الجاهلي، مما يؤكد ما
نكر الرواة عنه فقهاً ومعرفةً بالشعر الجاهلي
لغياً ومعنى.

وقد كان أبو عمرو عادماً بشعر زهير بن
أبي سلمي، يدرسه لغير واحد من الشعراء،
قال الساجي: «قال لي أبو زيد: قرأت هذه
الصيدية - يعني معلقة زهير - على أبي
عمرو بن العلاء، فقال لي: قرأت هذه
الصيدية منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا
البيت إلا منك «يعني بيته:

عن معرفة تامة بهذا الشعر وأغراضه.

ومن الأمثلة على الشعراء الإسلاميين - في العصر الأموي - ما رواه الأصمعي قال: قرأت على خلف شعر جرير فلما بلغت قوله:

فيا لك يوماً خيره قبل شره

تغيب وأشبه وأقصر عاذله

فقال: ويحه ما يتفعه خير يؤول إلى

شر؟ قلت له: هكذا قرأته على أبي عمرو.

فقال: صدقت وكذا قاله جرير، وكان قليل

الانتقح مشدداً الألفاظ، وما كان أبو عمرو

إلا ليقرئك إلا ما سمع^(٣٧).

مما تقدم يتبين لنا مدى اعتناء أبي عمرو

بالشعر، سواء أكان جاهلياً أم إسلامياً.

مروياً بالمشافهة أم بالكتابة، مثبناً معاني

والفاظله أم ناقداً لها.

وبعد، فإن أبا عمرو بن العلاء يستحق

أن يفرده له كتاب مستقل، يدرس المحاور

التي عني بها هذا البحث، وغيرها، ليس

نقص يعتبر المكتبة العربية، وثمابه: شيخ

البصرة أبو عمرو بن العلاء.

فمن الأمثلة على الشعراء المخضرمين

ما أنشده المازني قال: أنشد الأصمعي، عن

أبي عمرو، لرجل من اليمن، وقد سماه

غيره فقال امرؤ القيس بن عابس، أنه قال:

أيا تم لك يا تملي

ذريسي وذري عدلي

وامرؤ القيس هذا شاعر إسلامي

مخضرم^(٣٧).

وهذا أبو حاتم السجستاني يقول: قرأ

الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر

الخطيبة، فقرأ قوله:

وغررتني وزعمت أنـ

ك لا بـن بالصيف تـمـر

أي كثير اللبن والتمر، فقرأها: لا تني

بالصيف تـمـر، يريد: لا تتواني عن ضيفك

تـمـر بتعجيل القرى إليه، فقال له أبو عمرو:

أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من

الخطيبة^(٣٨).

وفي هذه الرواية تأكيد على اعتناء أبي

عمرو بالكتابة وتدوين اللغة والشعر، فخطأ

الأصمعي ناشئ عن خطأ في قراءة ما هو

مكتوب بين يديه، وتقويم أبي عمرو ناشئ

ص ٢٩٢.

- (١١) في بعض الروايات «أحرقها».
- (١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٦٦.
- (١٣) قبل ١٤٨ هـ، و ١٥٥ هـ، و ١٥٧ هـ، والأشهر ما ذكرناه.
- (١٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٦٩.
- (١٥) استبضع الشيء: جعله بضاعته، الحروف: الكلمات، انظر: الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الكتب المصرية، ج ٣، ص ٣١٢.
- (١٦) اللغوي، أبو الطيب، مراتب النحويين، ص ٢٨.
- (١٧) السيوطي، الزهر، قطعة عيسى الباني الحلبي، ج ٢، ص ٣٠٤.
- (١٨) الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، مصر، ط ٢، ١٩٦٠، ص ٣٢١.
- (١٩) ابن الأثيري، نزهة الألباء، في طبقات الأدباء، ص ٥.
- إبراهيم السامرائي، ط ٣، ١٩٨٥ م، ص ٣٢.
- (٢٠) اللغوي، أبو الطيب، مراتب النحويين، ص ٢٩.
- (٢١) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٣٦.
- (٢٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٣٢١.
- (٢٣) الألفاظ: اسم جمل.
- (٢٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، طبعه لندن - بريل، ١٣٣٨ هـ، ج ٧، ص ١٠٠.
- (٢٥) المرزباني، الموضح في تأخذ العلماء على الشعراء، الطبعة السلفية، ١٣٤٣ هـ، ص ٥٩.

الهوامش والتعليقات:

- (١) الأسد، ناصر الدين، مصادر شعر الخاطمي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت، ط ٨، ١٩٩٦ م.
- (٢) انظر في ترجمته: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م، ج ١، ص ٢٨٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص ٥. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج ٤، ص ٤٦٦. الكشي، محمد بن شاکر، فوات الوفيات، ص ٥. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج ٢، ص ٢٨. السوراني، أخبار النحويين البصريين، ص ٤. طه الزين، محمد عبد النعم خلفي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٩٥٥، ص ٢٢. الخموي، باقوت، معجم الأديب، دار المأمون، مصر، ج ١١، ص ١٥٦.
- (٣) قبل ٦٥ هـ، و ٦٨ هـ، و ٧٠ هـ، والأشهر ما ذكرناه.
- (٤) الخموي، باقوت، معجم الأديب، ج ١١، ص ١٦٠.
- (٥) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص ٢٩٠.
- (٦) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٥. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ص ٣٥.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٣٥.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (٩) اللغوي، أبو الطيب، مراتب النحويين، ص ٢٨.
- (١٠) الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، ص ٢٨.
- (١١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء،

- (٢٦) لغوي، أبو الطيب، مراتب النحويين، ص ٢٧.
- (٢٧) الأصمعي، أبو الفرج، الأغاني، ج ٣، ص ٩٦.
- (٢٨) الهذليين، ديوان الهذليين، دار الكتب المعرف، ط ٢،
١٩٩٥م، ج ١، ص ١٥٩.
- (٢٩) النخيل: شاعر جاهلي قديم، انظر: الأصمعي،
الأصمعيات، ت أحمد محمد شاكر وعبد السلام
محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٦٤م،
الصفحات: ٥٨، ٧٧، ٧٩، ١٢٩، ١٤٤-١٤٥،
١٤٩.
- (٣٠) لمرزباني، الموشح، ص ٢٧.
- (٣١) لئصدر نفسه، ص ٤٢.
- (٣٢) سورة يس، الآية ١٤.
- (٣٣) البيت للمتلئس وهو شاعر جاهلي، انظر: السيرافي،
أخبار النحويين البصريين، ص ٢٢.
- (٣٤) أنبريزي، شرح القصائد العشر، ت محمد محسي
الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، ط ١، ١٩٦٢م،
ص ١٦٦.
- (٣٥) ثعلب، شرح ديوان زهير، دار الكتب، ١٣٦٣هـ،
ص ١٠٤.
- (٣٦) لئصدر نفسه، ص ١١٢.
- (٣٧) سيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص ٢٣.
- (٣٨) لسويطي، الزهر، ج ٢، ص ٣٥٥.
- (٣٩) لمرزباني، الموشح، ص ١٢٥.